المجلة الدولية للإتصال الإجتماعي
ISSN : 2437 – 1181
EISSN : 2710 – 8139

جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
المجلد : 12 / العدد : 04 (2025) ، ص 145 – ص 160

تطور اتجاهات بحوث التأطير الاعلامي في سياق البيئة الرقمية

The Evolution of Framing Media Studies Trends in the Digital Environment Context

زينب سعيدي* [1]

[1] جامعة العقيد محند آكلي اولحاج (الجزائر)،z.saidi@univ-bouira.dz

تاريخ الاستلام: 2025/11/05 تاريخ القبول: 2024/12/16 تاريخ النشر: 2025/12/31

doi 10.53284/2120-012-004-010

الملخص

تسعى هذه الدراسة إلى رصد الاتجاهات الجديدة لبحوث التأطير الاعلامي، في ظل المتغيّرات الجديدة التي فرضتها البيئة الرقمية وخوارزميات الذكاء الاصطناعي، التي أصبحت فيها عملية التأطير، عملية تشاركيّة لامركزية، وغير مستقرة، كما أصبحت أكثر تعقيدا، ممّا فرض أجندة جديدة في اتجاهات بحوث التأطير، تسعى هذه الدراسة للوقوف عليها بالتوصيف والتحليل.

وقد أظهرت هذه الورقة البحثية أن هناك تعدّدا وتنوعا وتوسّعا في الاتجاهات الجديدة لبحوث التأطير، من أبرزها التوجه للاهتمام بتأطير المنصات الرقمية للأخبار والقضايا والاحداث من خلال الاهتمام بالنصوص التي يُنتجها المُؤطرون الجدد من نشطاء ومؤثرين، والاتجاه للبحث في التأطير الخوارزمي وتأثيراته المختلفة، بالإضافة إلى إدراج موضوع الذكاء الاصطناعي ضمن محور اهتمام الكثير من الدراسات، من خلال الوقوف على كيفية التأطير الاعلامي له، وكيفية تأطير تأثيراته الاجتماعية والاخلاقية.

الكلمات المفتاحية: التأطير الاعلامي، الاتجاهات البحثية، خوارزميات الذكاء الاصطناعي، البيئة الرقمية.

Abstract:

This study seeks to explore the recent trends of framing media studies, in light of the new variables imposed by the digital environment and artificial intelligence algorithms, in which the framing process has become a decentralized participatory process, unstable, and more complex, which has imposed a new agenda in the directions of framing research, which this study seeks to identify through description and analysis.

This research paper has shown that there is a multiplicity, diversity and expansion in the recent trends of framing media research, most notably the trend of attention to framing digital platforms for news, issues and events through attention to texts produced by new Framers as activists and influencers, and the trend to research algorithmic framing and its various effects, in addition to the inclusion of artificial intelligence topic in the focus of many studies, by standing on how the media frame it, and how to frame its social and moral effects..

Keys Words: Media framing, Research trends, Artificial intelligence algorithms, Digital environment.

* المؤلف المرسل

مقدّمة:

يُظهر لنا تتبع الاتجاهات الحديثة المتعلقة بحقل البحث في النظريات الاولى لعلوم الاعلام والاتصال، وما نتج عنها من نقاشات حول مقاربات "موت وتعايش" النظريات، أن الفضاءات الرقمية المفتوحة لم تُلغي ولم تؤدي إلى تراجع هذه النظريات التي ساهمت في التأسيس لهذا العلم، وإنما أدت إلى تطوير وإعادة إنتاج مفاهيم جديدة، حققت بشكل معتبر استمرارية هذه النظريات لتستوعب نسبيّا المتغيرات الجديدة في بيئة الاتصال الرقمي وتعقيداته، إضافة إلى ظهور نظريات جديدة نشأت في كنف البيئة الرقمية. والتي جاءت كاستجابة حتمية للتطورات المتزايدة والمستمرة التي تعرفها تعقيدات التفاعلات الرقمية.

وفي ظل التوجه البارز للباحثين خلال العقدين الاخيرين إلى مراجعة تطور النظريات الاولى في علوم الاعلام والاتصال في سياق البيئة الرقمية، وعلى وجه التحديد بيئة الاتصال الشبكي الاجتماعي الرقمي، ظهرت عدة دراسات تتعلق بنظرية التأطير الاعلامي، التي تريد هذه الدراسة تسليط الضوء عليها نظرا لأهميتها في فهم: كيف يعيد الاعلام إنتاج الواقع والحقيقة؟، خاصة في ظل اشتداد الصراعات والحروب والنزاعات، حيث لم يَنفك الاعلام في مختلف ممارساته التي تعكس منطلقاته، وخلفياته، وأهدافه أن يُشكل إدراكنا وتصوراتنا للواقع، كما يُراد لنا أن نُدركه ونتَّصوره، دون أن يتمثّل هذا الاعلام بالضرورة حقيقة هذا الواقع، دون أيّة تحيزات، أو تعتيم، أو تضليل.

ومن منطلق الانتشار الكبير الذي عرفته المنصات الشبكية الرقمية التي تعتمد بشكل متزايد على خوارزميات الذكاء الاصطناعي، والتي أصبحت تُشكل مصادر تأطير رئيسية للأخبار والأحداث لشرائح عريضة من الأفراد والمستخدمين، وما تتميز به من سرعة تدفق المعلومات، وتحوُّله لبيئة مفتوحة نسبيّا، وتعدد مصادر التحكم فيه، ظهرت العديد من الدراسات التي تبحث وتناقش الطبيعة التشاركية للتأطير عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وتأثير التنظيم الخوارزمي، وتداخل التأطير مع المعلومات المضللة، والديناميكيات عبر الثقافات، والتحديات المنهجية في دراسة التأطير الرقمي.

ونظرا لاهمية نظرية التأطير الاعلامي فقد اهتمت الدراسات الغربية والعربية ببحث تطور الاتجاهات البحثية الحاصة بها، ومنها دراسة (Lopez-Rabadan & Vicente-Marino 2013, Dietram A.Sheufele, Shanto Iyengar, Knupfer & Entman 2018, Lopez-Rabadan2021)، السيد بخيت 2011، أحمد زكريا أحمد، 2012، وقد حاولت مختلف هذه الدراسات رصد مختلف التحولات والتطورات التي طرأت على النظرية، بالإضافة إلى مناقشة المفاهيم المتعلقة بالنظرية التي لازالت حسب الباحثين تتضمن غموضا مفاهيميّا، غير ان هذه الدراسات لم تحظى بالاهتمام الكافي لتتبع تطور دراسات التأطير في السياق الجديد المرتبط بالتوسع في استخدام خوارزميات الذكاء الاصطناعي وتأثير ذلك على هذه الدراسات.

وتأتي هذه الدراسة كمحاولة للوقوف على مختلف التطورات التي عرفتها اتجاهات دراسات التأطير الاعلامي في ظل البيئة الرقمية، من خلال مراجعة الأدبيات والدراسات المتعلقة بهذا الموضوع، وذلك من خلال تحقيق هدفين هما:

- الوقوف على مراحل تطور الاتجاهات الاولى لبحوث التأطير كخطوة تمهيدية مرحلية مهمة تسمح بتحقيق الهدف الثاني والمتمثل في:

- الوقوف على الاتجاهات الحديثة لبحوث التأطير في البيئة الاتصالية الرقمية، وهو ما يساهم في إعطاء رؤية متكاملة لتطور اتجاهات أبحاث التأطير.

1- المراحل الأولى لتطور اتجاهات بحوث التأطير الاعلامي:

ترجع بدايات ظهور نظرية التأطير الاعلامي إلى عالم الاجتماع "إرفين غوفمان" (Ervin Goffman)، باعتباره من بين الباحثين الأوائل الذين اهتموا بها في العصر الحديث، لتعرف اهتماما متزايدا من طرف عدة باحثين من أبرزهم "انتمان"، 'شوفيلي"، اينغار"، تنكارد" (Robert Intman, Dietran A Sheufele, Shanto Iyengar, Tankard)، حيث عرفت دراسات التأطير نشاطا مكثفا خلال بداية العقد الاخير من القرن الماضي، وهو ما أنتج تراكم معرفي متنامي في هذا المجال.

وقد جاءت هذه النظرية متزامنة ومتداخلة مع عدة أطر نظرية أخرى، وهو ما رفع سقف النقاشات حول حدود التداخل والتمايز بينها، أي التفكير فيها، من جهة، والتفكير بها من جهة اخرى، من خلال تبني مختلف الأبحاث والدراسات لها، وقد استطاعت النظرية على ضوء التراكم المعرفي المحصل أن تثبت قدرتها على التطور من خلال تعدد وتنوع اتجاهاتها البحثية على المستويين النظري والتطبيقي.

والملاحظ من خلال الاطلاع على التراث النظري المتعلق بهذا المجال، عدم وجود تقسيم زمني موحد لمراحل تطور الاتجاهات البحثية للنظرية، لذلك سنحاول تبني مقاربة توليفيّة بين مختلف هذه التقسيمات، مع الإقرار منذ البداية بعدم وجود قطيعة وانفصال تام بين مختلف هذه المراحل، وسنركز في هذا المحور على المرحلتين الأولى والثانية من مراحل تطورها، وذلك وفقا للشكل الآتي:

1-1 **المرحلة الأولى:** والتي يمكن تسميتها بـ: "مرحلة الاكتشاف والتبلور"، حيث كانت هناك عدة محاولات فكرية وبحثية مهدت لظهور نظرية التأطير، ومن بينها ما طرحه "والتر ليبمان" (Walter Lippmann) في كتابه "الرأي العام" الصادر عام 1922، حيث أكد فيه أن وسائل الاتصال تساعد في بناء الصورة الذهنية عن القضايا والأحداث والشخصيات المختلفة لدى الجمهور، وبذلك تعمل على تشكيل إدراك الجمهور حول القضايا والاحداث والشخصيات، حيث ناقش "ليبمان" في كتابه فكرة أن الناس يعيشون على أساس البيئة المحيطة بهم فقط، وما يعتقدون أنه صحيح، وذلك في إشارة إلى أن ما تقدمه وسائل الاعلام لا يعكس دائما، أو بالضرورة الحقيقة. وكذلك جهود" غوفمان" (Erving Goffman)، الذي طور مفهوم البناء الاجتماعي، والتفاعل الرمزي من خلال مناقشته لقدرة الأفراد على تكوين مخزون من الخبرات يحرك مدركاتهم، ويحثهم على حسن استخدام خبراتهم الشخصية، وذلك عن طريق أطر إعلامية مناسبة تضفي على المضمون معنى ومغزى.

ويمكن تحديد أهم خصائص الاتجاهات البحثية التي كانت تُميّز هذه المرحلة فيما يأتي:

1-1-1 **الانطلاقة المتعددة التخصصات**: حيث يرجع أصل دراسات التأطير من تخصصات اخرى، وترجع أساسا إلى مفهومين مأخوذين من: الاطر النفسية (1972) لبيتسون (Bateson)، ومفهوم الإطار كآلية اجتماعية معرفية أسسها "جوفمان" (Goffman 1974) من علم الاجتماع الجزئي. حيث أتاحت هذه البداية المتعددة التخصصات تطبيقا مرنا في مجالات مختلفة منها استخدامها في دراسات الانتاج الصحفي كإطار تنظيمي وتفسيري للأخبار، وعلم النفس وفي دراسة الحركات الاجتماعية (lopez-Rabadan, 2022).

2-1-1 **ظهور دراسات الاختبار الامبريقي للنظرية**: في هذه المرحلة عرفت دراسات التأطير بدايات الاختبار العملي للنظرية، حيث وسّعت (Tuchman) عامي 1976، و1978 المفهوم النظري لتحليل الأطر، ليشمل مضمون التغطية الاعلامية للنصوص الاخبارية، وذلك من خلال اسهامها الذي قدمته بعنوان "صناعة الاخبار" (Making news)، حيث كان الهدف من استخدام مصطلح التأطير، هو التأكيد على دور المعايير الروتينية أو المهنية المؤثرة في العمل الاخباري باستخدام أطر بعينها. كما قدم (Todd Gitlin) عام 1980 مفهوم التأطير لبحوث الاتصال من خلال دراسته لتغطية شبكة (CBS) الأمريكية لأنشطة الحركة الطلابية، ومدى علاقتها بأعمال الشغب والاضطرابات التي وقعت خلال عقد الستينات من القرن الماضي، حيث ارتكز تأطيرها للحركة على تهميشها وتهوينها على صعيد المجتمع الأمريكي (احمد، 2012، صفحة 237، 238). وهنا يظهر ان التطبيق الامبريقي لنظرية التأطير الاعلامي بدأ في الثمانينيات من القرن الماضي، ليزدهر في مرحلة التسعينيات من خلال تزايد عدد الباحثين والبحوث المهتمة بنظرية التأطير الاعلامي، كما سيم توضيحه في المرحلة الموالية.

1-2- **المرحلة الثانية** (من بداية التسعينيات إلى منتصف العقد الأول من القرن الحادي والعشرين): ويمكن تسمية هذه المرحلة بمرحلة الاستقلالية والتكاملية، وقد تميزت هذه المرحلة بالنقاشات المكثفة حول حدود تلاقي وتمايز نظرية التأطير الاعلامي عن الأطر النظرية التي كانت متزامنة إلى حد ما مع ظهور هذه النظرية، كما تميزت هذه المرحلة بظهور العديد من الاسهامات والاتجاهات البحثية الجديدة التي أنضجت وخصبت وطوّرت من نظرية التأطير الاعلامي من جهة، وأثبتت مرونتها من جهة أخرى.

ويمكن ان نحدد أبرز الاتجاهات البحثية التي ظهرت خلال هذه المرحلة وفقا للشكل الآتي:

1-2-1 **ظهور الاتجاهات البحثية المُستلهمة من نظرية "الأجندة"**: يمكن اعتبار هذا الاتجاه امتداد للمرحلة السابقة، حيث استلهمت دراسات التأطير المفاهيم التي تم صياغتها في نظرية الأجندة، وذلك من خلال ظهور دراسات "بناء الإطار" كاستعارة عن مفهوم "بناء الأجندة"، حيث يُركز التساؤل الرئيسي فيها على العوامل التنظيمية والبنائية في النظام الاعلامي، وسمات الصحفيين الأفراد التي يمكن أن تُؤثر في تأطير محتوى الأخبار، ويشير في هذا السياق نموذج "جانس" أن عملية اختيار الأخبار، والعوامل المؤثرة في محتوى وسائل الاعلام، إلى وجود ثلاثة عوامل رئيسية تؤثر في بناء الأطر، وهي تأثير الصحفيين أنفسهم، حيث تتأثر الأطر التي يقدمونها للأحداث بأيديولوجياتهم واتجاههم وأنماط العمل المهني الذي يقومون به، ويتمثل العامل الثاني في نوع وتوجهات المؤسسة الاعلامية (الروتين المؤسسي)، أما العامل الثالث فيتصل بالمؤثرات الخارجية مثل الشخصيات الفاعلة، وتأثير السلطات المعنية، وجماعات المصالح والنخب (نصر، 2015، صفحة 278، 279)، وقد أدى التحليل النقدي لبحوث الأطر الاعلامية خلال العقد الاول من القرن الحادي والعشرين إلى ضرورة توجيه الاهتمام نحو التأصيل النظري المتعمق للمتغيرات المؤثرة في عملية "بناء الاطر الاعلامية" وبخاصة تلك المتغيرات الخاصة بالملكية، وتأثيرات النخب السياسية، ومؤسسات المجتمع المدني، وجماعات الضغط والمصالح، مع أهمية تعميق وعي الباحثين برصد تأثيرات تلك المتغيرات في عملية بناء الأطر الاعلامية، على اعتبار أنه من القيمة المنهجية الإجابة عن سؤال: من يضع ويُشكل الاطر الاعلامية؟ (متري، 2013، صفحة 483).

أما المفهوم الثاني فيتمثل في "وضع الإطار" حيث أشار (McCombs) وزملاؤه في أكثر من دراسة أن "وضع الأجندة" و"وضع الإطار" يستندان إلى أسس متطابقة وأن الاختلاف بينهما يتمثل في أن وضع الأجندة يهتم في المقام الأول بأهمية القضايا، بينما يهتم "وضع الإطار" بالمستوى الثاني من وضع الاجندة، وهو أهمية العناصر المرتبطة بالحدث أو القضية (نصر، 2015، صفحة

27)، أو بعبارة أخرى أهمية السمات المُبرِزَة للقضية.

كما يمكن أن نضيف لهذين المفهومين مفهوما آخر، له علاقة كذلك بتطور لاحق لأبحاث نظرية الأجندة، وهو مفهوم "دمج الأطر" - الذي ظل غائبا في دراسات التأطير- كاستعارة على مفهوم "دمج الأجندة"، والذي يشير إلى أن الأفراد يقومون بدمج وربط الأطر التفسيرية في وسائل الاعلام، مع ما يتفق مع قيمهم، ويتم ذلك نتيجة استخدام الأفراد للويب، ومصادر اخبارية اخرى لاستكمال فهمهم للقضايا والاحداث، ولإيجاد تفسيرات تتوافق مع توقعاتهم، وهذا النشاط يسمى "بدمج الأطر"، حيث يقوم الأفراد بدور مهم في دمج وتكييف، واستيعاب الرسائل.

ويندرج كل من "بناء الإطار"، و "وضع الإطار " ضمن النموذج المُطور الذي قدمه "شوفيلي"، لنظرية التأطير الاعلامي باعتبارها نظرية من نظريات وسائل الإعلام، تتكون من مدخلات ومخرجات، وتتضمن إضافة إلى بناء ووضع الأجندة، تأثيرات الإطار على المستوى الفردي، والتي تهتم البحوث فيها بدراسة مدى تبني الجمهور لأطر وسائل الاعلام، ودرجات الاتفاق والاختلاف بين أطر وسائل الاعلام واطر الجمهور، وتأثير هذه الاطر على معارف واتجاهات وسلوكيات الجمهور في القضايا والأحداث المحددة، كما تتضمن الربط بين أطر الجمهور والاطر الاعلامية، والتي من خلالها يتم الربط بين اطر وسائل الاعلام وأطر الجمهور عن الأحداث والقضايا المختلفة، على أساس ان الصحفيين أعضاء من جمهور وسائل الاعلام أيضا، ويتأثرون بالأطر المطروحة في المجتمع، وفي هذا السياق يشير "رودبك" إلى أن عملية التأطير تأخذ شكلا هابطا من أعلى إلى أسفل، أي من النخب وجماعات المصالح ووسائل الاعلام إلى الجمهور، ولكنها في بعض الأحيان تأخذ خطا صاعدا من أسفل إلى اعلى، أي من الجمهور إلى وسائل الاعلام (نصر، 2015، صفحة 179، 180).

وإلى جانب نموذجي: "بناء الأطر"، و"وضع الأطر"، ظهرت الدراسات المرتبطة بنموذج التأطير الاستراتيجي، نتيجة ربط التطبيقات البحثية لنظرية التأطير بالمجال السياسي، خاصة الحملات الانتخابية والتركيز على التنافس بين مرشحيها، حيث اعتمدت هذه الدراسات على التغطية الصحفية الاخبارية للانتخابات بالتركيز على استخدام مصطلحات استراتيجية تدل عليه، وذلك من خلال إلقاء الضوء على إدارة المرشح السياسي لحملته الانتخابية بإبراز المكاسب، والخسائر وطموحاته واهتماماته الشخصية، والأساليب والطرق التي يتبعها للفوز بنتيجة الانتخابات، وهو ما طوّرته دراسات أخرى تحت مسمى "إطار اللعبة" أو التنافس"، حيث أثبت كل من دراسات (Patterson 1993, Fallows 1997, Cappela Jamieson 1997) أن الصحفيين عادة يقومون بتغطية الشؤون السياسية في إطار تنافسي بين اطرافها، وأكدت التطبيقات البحثية للتأطير الاستراتيجي او إطار اللعبة على أهميته وتأثيره في الجمهور (احمد، 2012، صفحة 343، 344).

2-2-1 الاتجاه نحو التكامل النظري بين نظرية التأطير الاعلامي، والأطر النظرية الأخرى:

ناقش العديد من الباحثين علاقة نظرية التأطير الاعلامي بالأطر النظرية الاخرى المتداخلة معها، ولعل من بين أسباب هذا التداخل هو الإسهام التأسيسي الذي كان مصحوبًا بتعريف شمولي لمفهوم التأطير، وهو ما أدّى إلى بروز قدر من الغموض المفاهيمي الذي ظلّ ولا يزال حاضرًا في العديد من الدراسات الراهنة. ويمكن الاستدلال على ذلك من خلال بعض الأعمال التجريبية الأولى لإنتمان، وخصوصًا دراسته لتغطية حادثتي تحطّم طائرتين. ففي إطار ما وصفه بـ"التأطير"، قام بتحليل عدد الصفحات التي خصصتها مجلتَا "تايم ونيوزويك" لكل من الحادثتين. ومن الناحية الإجرائية، فإن المؤشرات التي اعتمدها "إنتمان" بوصفها تمثّل مفهوم "التأطير" تتقاطع إلى حدّ كبير مع المؤشرات التي استخدمها باحثو وضع الأجندة الأوائل لرصد تراتبية القضايا في الأجندة الإعلامية، بعبارة أخرى، فإن الكثير من المحاولات الأولية لقياس الإطارات كانت قابلة للاستبدال

بمقاييس الأجندة الإعلامية، وهو ما يكشف عن التداخل المفهومي والمنهجي بين الحقلين في المراحل المبكرة من تطورهما النظري (A.Sheufele & Iyengar).

وقد رأى كل من (Iyengar & Sheufele) أن مجال الاتصال السياسي قد استغرق زمنًا طويلًا لتجاوز بعض الإشكالات التعريفية المبكرة التي شابت العديد من المفاهيم الأساسية مثل التأطير. فمنذ أوائل تسعينيات القرن الماضي، بدأت الأدبيات المعنية بالتأطير، والتهيئة المعرفية (priming) ، ووضع الأجندة (agenda setting)، تتمايز تدريجيًا إلى مدرستين نظريتين رئيسيتين: تُمثّل المدرسة الأولى نخبة من الباحثين الذين تلقّوا تكوينهم المعرفي في الإطار الأكاديمي المرتبط بمكومبس وجامعة "تكساس" في أوستن، وتقوم رؤيتهم على اعتبار النماذج الثلاثة امتدادات نظرية مترابطة تنبثق جميعها من المفهوم الجوهري المتمثل في "وضع الأجندة"، ومن المنظور التفسيري الذي يقوم على مركزية الأهمية الإدراكية. وفقًا لهذا المنظور، تؤثر وسائل الإعلام الجماهرية في إدراك الجمهور من خلال إبراز أهميّة قضايا معيّنة (وهو ما يُعرف بوضع الأجندة في مستواه الأول)، أو من خلال التركيز على خصائص محددة داخل تلك القضايا (وهو ما يُطلق عليه المستوى الثاني من وضع الأجندة، والذي يُعادِل، ضمن هذا السياق، مفهوم التأطير). ويعكس هذا الاتجاه التصوّر الذي قدّمه أينغار وكيندر (1987)، حيث ينظران إلى التهيئة المعرفية باعتبارها نتيجة مباشرة لتأثير وضع الأجندة. كما يتوسّع هذا الاتجاه ليُدرج التأطير ضمن المستوى الثاني من وضع الأجندة، معتبرًا إياه معادلاً وظيفيًا له، لا مفهوماً مستقلاً قائمًا بذاته (A.Sheufele و Iyengar).

وقد تعرّض هذا التوجه للانتقاد مفاهيميّا وتجريبيّا، حيث دعا عدد من الباحثين، وعلى رأسهم (Sheufele)، إلى ضرورة العودة إلى تعريف أكثر تحديدًا لمفهوم التأطير، يستند إلى مبدأ التكافؤ الوظيفي بين الصيغ المختلفة. وانطلاقًا من العمل التأسيسي الذي قدّمه "أينغار" (1991) حول تأطير الرسائل السياسية، تميل هذه المدرسة الثانية إلى تعريف التأطير باعتباره يقتصر فقط على الآثار الإعلامية الناتجة عن اختلاف طريقة عرض معلومة بعينها. أما الآثار الناتجة عن رسائل إعلامية تتضمّن وقائع مختلفة، أو جوانب متعددة من القضية، أو حتى حججًا متباينة، فلا تندرج ضمن مفهوم التأطير وفق هذا التصوّر. ويؤكد الباحثون المُنضوون تحت هذا الاتجاه أن الأسس النظرية التي يقوم عليها التأطير من جهة، ووضع الأجندة والتهيئة المعرفية من جهة أخرى، تختلف اختلافًا جوهريًا. وتُعد هذه الفوارق النظرية ذات أهمية حاسمة في توجيه البحث المستقبلي في كل من هذه المجالات (Sheufele,& Iyengar).

وبعد النقاش النظري والعملي المكثف ضد التصورات الاخرى، وبالتحديد التصور المتعلق بوضع الاجندة، عل اعتبار ان التأطير يتعلق بتحليل المعالجة الصحفية (كيف نعالج؟) كخطوة تتجاوز الاختيار الصحفي (ماذا نعالج؟)، وبعد الأعمال المرجعية التي قدمها "شوفيلي، ودانجيلو" (Sheufele 1999, 2000 D'Angelo 2002) استطاعت هذه الجهود أن توضح الأساس المفاهيمي والعملي لمقترب التأطير، والأهم من ذلك تأكيد استقلاليته وتكامله مع نظرية "وضع الاجندة" (lopez-Rabadan، 2022). على الرغم أن علاقة نظرية التأطير هي في الحقيقة أشمل من" نظرية الأجندة" و"التهيئة المعرفية"، حيث تشمل عدة نظريات أخرى منها: نظرية "حارس البوابة" التي أسهبت في العوامل التي تؤثر على القائم بالاتصال والتي تم الاشارة اليها في الدراسات المتعلقة بـ: "بناء الاطر"، وكذلك نظرية الغرس الثقافي، ونظرية تمثيل المعلومات، وغيرها من النظريات التي يُفضي البحث فيها إلى توسيع العلاقة الموجودة بينها وبين نظرية التأطير الاعلامي. وهنا لا يمكن القول أن هذه العلائقية بين نظرية

التأطير وغيرها من النظريات الاخرى، قد يُلغي استقلالية النظرية، بل يحدد نقاط التلاقي، والتمايز، كما يفتح المجال لتقديم تفسيرات أعمق سواء ما تعلق بالرسالة واعتبارات تأطيرها، أو قياس تأثيرات الأطر على مختلف المستويات.

3-2-1 **دراسة تأطير الشخصيات:** بعد أن كانت دراسات التأطير في مرحلتها الأولى تركز حول التغطية الاعلامية للأحداث والقضايا والأزمات اقتحمت في مرحلتها الثانية دراسة الشخصيات: كالقادة، والساسة وأفراد النخب والمرشحين السياسيين وذلك منذ منتصف العقد الاخير من القرن الماضي، ومن بين الدراسات التي تضمن هذا المجال دراسة (Kioussis, Pantimaroudis& Ban) على جامعة طلبة (Texas) والتي أظهرت أن إطار السمات الشخصية لم يكن له تأثيرات دالة في معارف واتجاهات المبحوثين نحو المرشح في مقابل وجود تأثيرات ذات دلالة احصائية لإطار مؤهلاته في هذه المعارف والاتجاهات (احمد، 2012، صفحة 373، 374).

4-2-1 **استخدام النماذج (Templates) في تأطير محتوى النصوص الصحفية وقياس تأثيراتها في الجمهور**: وهو اتجاه يوضح استخدام الصحافة للأحداث أو القضايا أو الازمات التي وقعت وتم تغطيتها سابقا، وعقِب حدوث أزمات أو قضايا أو أحداث لاحقة مرتبطة ومتشابه معها تم توظيفها في تأطير هذه القضايا، حيث تحمل الأحداث والأزمات السابقة خطابا مختزلا يساعد الصحفيين والجمهور على إدراك المحتوى المتجدد للنصوص الإخبارية، باعتبارها أحداثا دالّة أو مرجعيّة، وهو ما أشارت اليه اسهامات (Goffman, Entman, Fisher) واعتبرها (Ghibnall) كإطار عمل ايديولوجي، ومن بين ابرز الامثلة التي تجسد هذا الاتجاه دراسة (Jenny Kitzinger) عام 2000، التي أوضحت دور النماذج في عملية التأطير (حسونة، 2015، صفحة 36).

5-2-1 **دراسة التأثيرات السلوكية للتأطير سواء على مستوى النوايا السلوكية أو السلوك**: حيث أن التيار البحثي الذي كان سائدا من قبل، كان يربط تأثيرات التأطير بالمستوى العاطفي، والمعرفي، بينما ظهر تيار جديد يركز على التأثيرات السلوكية، وهو ما تناولته دراسات (Smith & Shah, Domke & Wackman, Valentino, Buhr & Beckman) وغيرهم من الباحثين خلال بدايات العقد الأخير من القرن الماضي، حيث أكدّ من خلالها العديد من الباحثين على أهمية وتأثير الإطار الاستراتيجي خلال تغطية الحملات الانتخابية التي تمثل مجالا خصبا لرصد وقياس هذه التأثيرات في الرأي العام، والسلوك الانتخابي للمواطنين الأمريكيين (احمد، 2012، الصفحات 356-358) .

6-2-1 **الانفتاح والاتجاه المتزايد نحو الدراسات التحليلية للنصوص الصحفية غير الإخبارية**: حيث بدأ هذا الاتجاه منذ نهايات القرن الماضي، ومن بين مواد الرأي التي تناولتها هذه الدراسات: الافتتاحية، دراسة بريد القراء، والرسوم الساخرة، ومن هذه الدراسات دراسة (Shinar) حول تطبيق تحليل تأطير مواد الرأي في تغطيتها لمحادثات السلام بالشرق الاوسط، وايرلندا الشمالية، ودراسة (Billings & Eastman) التي ترصد تغطية البرامج الحوارية ومواد الرأي التلفزيونية للهوية الذاتية للرياضيين المشاركين في الألعاب الأولمبية لعام 2002، دراسة (Endres) التي رصدت أطر تغطية المقالات وبريد القراء والرسوم الساخرة لمجلة (Editor & Publisher) لقضية الحقوق المدنية للمرأة (احمد، 2012، الصفحات 350-356)، حيث تمكنّت دراسات التأطير من تجاوز حدود تحليل النص الصحفي الإخباري الذي كان يعكس إلى حد كبير التأطير الخطي للمحتوى، وبدأ يفتح المجال لاحقا لبحوث التأطير التفاعلي كما سنراه في المرحلة الجديدة لتطور هذه البحوث.

7-2-1 **اتجاه دراسات التأطير الى الاعتماد على فترات زمنية تاريخيّة ممتدة ومختلفة**: وذلك من خلال اتجاهين: اتجاه أول يتضمن دراسات التأطير الاعلامي خلال فترات زمنية تزيد على ثلاثة أعوام إمّا متصلة أم متقطعة، ويتم من خلالها رصد وتحليل الاتجاهات والظواهر والمواقف الصحفية والمشكلات، إما على المستوى التحليلي فقط، أو على المستوى التحليلي والميداني، بهدف التعرف على طرق تشكيل اتجاهات ومعارف الجمهور والرأي العام، أما الاتجاه الثاني على الرغم من محدوديته فيضمن دراسات التأطير الاعلامي خلال فترات زمنية تاريخية، حيث تمكن الباحثين من اكتشاف اطر تغطية القضايا والاحداث والشخصيات من الناحية التاريخية، او المقارنة بين هذه المضامين وبين ارتباطها بمضامين مماثلة، ويمكن هذا الاتجاه دارسي التأطير في الكشف عن النماذج الاعلامية (Templates) او القضايا والاحداث التي تقع لأوّل مرة خلال فترات زمنية تاريخية وتؤثر في تأطير غيرها من الأحداث أو القضايا اللاحقة لها، والمرتبطة بها (احمد، 2012، الصفحات 369-372).

وكخلاصة لهذه المرحلة، صنّف "انتمان" وآخرون، طرق التحليل المستخدمة، أي الاتجاهات المنهجيّة في دراسات التأطير إلى أربعة مقاربات:

- المقترب الكيفي: وهو يحدد الإطارات من خلال تقديم تفسيرات لنصوص وسائل الاعلام، ويقوم على عينات صغيرة، تعكس طريقة الخطاب الدائر حول قضية معينة، مع وصف الإطارات بتعمق ودون تركيز على الجانب الكمي.
- المقترب الذي يعتمد على دليل شامل (manual-holistic) حيث يتم تكويد الإطارات كمتغيرات شمولية بطريقة استقرائية او استنتاجية، عن طريق تحليل المضمون الكمي.
- المقترب الذي يعتمد على تحليل الإطارات في صورة مجموعات (manual-clustring)، ويتم من خلاله تكويد المتغيرات الفردية، او بعض عناصر الإطارات، بطريقة تحليل المضمون الكمي بشكل منفصل.
- المقترب الذي يعتمد على الكمبيوتر، ويتم من خلال تحديد الإطارات بفحص كلمات معينة في النص يتم تحديدها باستخدام الكمبيوتر (بخيت، 2011، صفحة 103، 104).

ويظهر من خلال عرض مختلف الاتجاهات البحثية التي عرفتها هذه المرحلة هو تنوعها في ظل الاستقطاب المتزايد نحو النظرية من طرف الباحثين، وهو ما مكّن - سواء على المستوى النظري أو المنهجي- من توسيع وتعميق تطبيق الدراسات التحليلية والتجريبية المهتمة بكيفية تقديم المحتوى بمختلف أشكاله ومستوياته وعناصره، والأهم من ذلك الوقوف على من يتحكم بكيفية تقديم هذا المحتوى، وهو من بين أهم ما يُميز المرحلة الثانية في تطور دراسات التأطير، بالإضافة إلى اهتمامها بتأثيرات التأطير، خاصة المتعلقة بالتأثيرات السلوكية.

2- تطور اتجاهات أبحاث التأطير في بيئة الشبكات الاجتماعية الرقمية وخوارزمياتها:

يمكن القول أن هذه المرحلة بدأت من أواخر العقد الأول من القرن الحادي والعشرين إلى يومنا هذا، حيث عرفت أبحاث التأطير في سياق انتشار مواقع التواصل الاجتماعي، والاتجاه المتنامي نحو تطوير خوارزميات الذكاء الاصطناعي عدة تطورات، ويرى "رابادا" (Rabadan) أن هذه المرحلة تضمّنت بروز مرحلة جديدة ضمنها تبدأ من منتصف العقد الماضي (2015) تميّزت بتوسيع نطاق التنسيق النظري والمنهجي، والاهم من ذلك إعادة توجيه اهتمامات البحث، وكان من بين الأولويات الجديدة: دمج الشبكات الاجتماعية كموضوع للدراسة، الالتزام بدراسة التأثيرات، واعتماد منظور اكثر عالمية عند بحث الديناميكيات الرقمية، سواء في اختيار المواضيع أو اعتماد منظور أكثر مقارنة ودولية.

ويمكننا رصد أهم الاتجاهات البحثية التي عرفتها هذه المرحلة في النقاط الآتية:

2-1 **الاتجاه نحو الاهتمام بوسائل التواصل الاجتماعي كموضوع للدراسة**: فبعد ان أصبح لمواقع التواصل الاجتماعي دور فعال في تأطير الاحداث والقضايا، فقد كان من الطبيعي زيادة اهتمام الباحثين بها، خاصة بعد الأحداث التي عُرفت بـ: "ثورات الربيع العربي"، التي ساهمت في ظهور أطر مضادة ومغايرة للرواية الرسمية عبر وسائل الاعلام التقليدية، "فبعد منصة X(منصة "تويتر" سابقا) وسّعت وسائل التواصل الاجتماعي حضورها في أجندة البحث، حيث ضمّت دراسة منصتي فيسبوك وانستغرام، بناء على سلسلة اتجاهات مهمة، منها: توسيع نطاق الدراسات لتشمل استراتيجيات الحركات الاجتماعية (على غرار تأطير قضية المناخ من قبل الحركة البيئية، أو نقاشات المواطنين على وسائل التواصل الاجتماعي (lopez-Rabadan، 2022). كما أن الاهتمام بوسائل التواصل الاجتماعي يلفت الانتباه أيضا إلى العوامل الجديدة التي تؤثر في عملية التأطير في علاقتها بالمحتوى المقدم، واستراتيجيات تقديمه.

2-2 **الاتجاه نحو التوسع في دراسة النصوص المنتَجة من طرف المواطنين والنشطاء عبر مواقع التواصل الاجتماعي**: حيث توسع نطاق اهتمام دراسات التأطير التحليليّة، التي كانت متمحورة في المرحلة الأولى والثانية حول النصوص الصحفية الإخبارية، وغير الاخبارية، ليشمل في المرحلة الثالثة النصوص المنتجة عبر الوسائط الجديدة من طرف المواطنين والنشطاء الذين يساهمون بشكل فعال في تأطير القضايا والأحداث والتأثير في الرأي العام، ولعلّ من بين أهم أسباب الاتجاه نحو دراسة النصوص الرقمية الجديدة، هو ظاهرة لامركزية التأطير في الفضاء الرقمي المفتوح الذي تتعدد فيه المدونات والحسابات الشخصية، ومواقع اليوتيوب وغيرها من الفاعلين الذين يجعلون مصادر التأطير متعددة ومتنوعة نسبيّا، حيث أنه "غالبًا ما يعمل المؤثرون، بمتابعيهم الكثر، كصانعي أطر، مستغلين العلامة التجارية الشخصية لصياغة سرديات حول قضايا مثل: الصحة والسياسة وسلوك المستهلك"(Almakaty, 2025) ، وهو ما أدى إلى انفلات عملية التأطير وصعوبة التحكم فيها، حيث أصبحت هذه العملية أكثر ديناميكية مما كانت عليه من قبل، في ظل التوجه إلى إعادة التأطير لما يقدم من محتوى من خلال خاصية التعليقات وإعادة النشر، أو انشاء محتوى جديد عبر المنصات الرقمية....وهو ما أدى إلى تجاوز الحدود بين من يؤطر الحدث ومن يعيد تأطيره؛ ففي وسائل الإعلام التقليدية، كانت عملية التأطير تخضع إلى حد كبير لسيطرة الصحفيين والمحررين، الذين يعملون كحراس، ويختارون جوانب القصة التي يجب التركيز عليها، إلا أن ظهور الوسائط الرقمية غيّر هذه الديناميكية جذريًا من خلال توفير بيئة تواصل تشاركية متعددة الاتجاهات، يتشارك فيها المستخدمون والخوارزميات والمؤثرون في بناء السرديات (Almakaty، 2025).

وقد استلزم الانتقال إلى الوسائط الرقميّة إعادة صياغة الدراسات لنظرية التأطير لمراعاة الطبيعة التفاعلية التشاركية واللامركزية في بيئة الاتصال الجديدة، من خلال الأخذ بعين الاعتبار الاطر الموازية التي تُنتج في السياق الرقمي الخوارزمي كسياق محوري في عملية التأطير، والتي غالبا ما تحمل أطرا مغايرة ومضادة للأطر المقدمة عبر وسائل الاعلام التقليدية، وهو ما أدى إلى ظهور الدراسات **المقارنة بين أطر تغطية الأحداث بين الاعلام التقليدي والاعلام الجديد**.

2-3 **الاتجاه نحو دراسة تأثير الخوارزميات على تنوعيّة الأطر**: على الرغم مما أتاحته الفضاءات الشبكية الاجتماعية من تعدد المحتوى والأطر، غير أن هذا التعدد غير مرتبط دائما بالتنوع، من خلال الاتجاه إلى تشكيل أطر تُلبي توقعات الجمهور المستهدف، خاصة في ظل اعتماد منصات التواصل الاجتماعي على ما يعرف بـ: "خوارزميات التوصية" التي تعتمد على

الاستخدامات والتفاعلات والتفضيلات المسبقة للمستخدمين، لاقتراح ما سيتم تقديمه من محتوى لهم، وهو ما يجعل هناك نوع من نمطيّة المحتوى، وهو ما يعزز ما يعرف بغرف الصدى التي "يُشكل تأثيرها تحديًا كبيرًا، إذ غالبًا ما يتعرض المستخدمون لأطر مُعززة تتوافق مع معتقداتهم السابقة، مما يؤدي إلى الاستقطاب، ومن بين الباحثين الذين اهتموا بهذا الاتجاه "باربيرا وآخرون"(Barberá & al 2015) حيث توصلوا إلى أن المناقشات السياسية على "تويتر" (منصة (X) حاليا) غالبًا ما تتجمع في مجموعات متجانسة أيديولوجيًا، مما يحد من التعرض للأطر المتنوعة ويفاقم الانقسام المجتمعي". (Barberá & Al, 2015)، ودراسة (Okoronkwo, 2024) التي وقفت على تحليل تأثير الخوارزميات على تنوع المحتوى وعدالته وشموليته مؤكدة تحيزها وتأثيرها على تنوع وشمولية والتوزيع العادل للمحتوى(Okoronkwo, 2024) .

حيث أدخل صعود المعالجة الخوارزمية على المنصات الرقمية بُعدًا جديدًا لنظرية التأطير، حيث تلعب أنظمة التعلم الآلي دورًا محوريًا في تحديد الإطارات التي يواجهها المستخدمون. من خلال اعتماد المنصات، مثل "فيسبوك ويوتيوب وتيك توك"، على خوارزميات لتحديد أولوية المحتوى بناءً على تفضيلات المستخدم ومقاييس التفاعل والبيانات السلوكية، وغالبًا ما تُضخّم الإطارات المثيرة أو المشحونة عاطفيًا لزيادة النقرات والوقت المستغرق، وفي هذا السياق قدّم "باريسر" (Pariser, 2011) مفهوم "فقاعة التصفية"، مجادلًا بأن التخصيص الخوارزمي يخلق بيئات معلوماتية معزولة حيث يتعرض المستخدمون في المقام الأول لإطارات تعزز معتقداتهم الحالية، مما يحد من التنوع المعرفي (Almakaty، 2025).

4-2 **الاتجاه نحو الاهتمام المتزايد بالدراسات التجريبية لتأثيرات التأطير**: يعتبر هذا الاتجاه امتدادا للمراحل السابقة المتعلقة بدراسة تأثيرات التأطير، ويُشير هذا الاتجاه إلى "الارتباط التجريبي بين ظاهرة تحديد الأطر في الرسائل الاخبارية كمتغير مستقل، وما يلحقه من تأثير اجتماعي ، معرفي أو سلوكي على الجمهور كمتغير تابع، ...حيث أصبح نهجا متكررا استنادا إلى فرضية أن الطريقة التي يتم من خلالها تقديم الرسالة، يمكن ان تولد تغييرات ذات صلة في مواقف المواطنين (lopez-Rabadan، 2022). وهنا يُفهم تأثير التأطير على أنه عملية إدراكية تتضمن ثلاث خطوات: انتقال التأثير المعرفي لوسائل الاعلام و/أو الرسالة السياسية إلى تفكير الجمهور، ثم تأسيس مخطط ذهني فردي، لتصل أخيرا إلى إحداث تغييرات سلوكية. وقد أدت التطورات النظرية خلال العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين، وتحسين التصاميم التجريبية كتقنية رئيسية، إلى ارتفاع ملحوظ في الدراسة التجريبية لتأثيرات التأطير ...حيث تم تطوير المناهج التجريبية في دراسات تأثيرات التأطير، بحيث عرفت تقدما ونشاطا متزايدا في دراسة التأثيرات وتطبيق النماذج التجريبية، حيث ازداد نشر الدراسات التجريبية، ليصل إلى 300 دراسة، على الرغم من عدم توحيد معاييرها، إلا انه تم إجراء عدد كبير من التجارب التي تربط بين التعرض الانتقائي للإطارات، وظهور تأثيرات ذات طابع سياسي (على غرار زيادة المشاركة السياسية للمواطنين) (lopez-Rabadan، 2022). وفي هذا السياق تم الكشف عن العديد من الاتجاهات على المستوى التطبيقي، حيث تم وضع اجراءات تحليل حول تصميم وتطبيق الدراسات التجريبية من جهة، ومن جهة اخرى كانت هناك موضوعات دراسات نموذجية للسياق الهجين الحالي، مثل الآثار الناتجة عن التفاعل بين وسائل الاعلام الجديدة، والصحافة، والتأثير المتزايد للأطر التي تجمع بين المحتوى المرئي واللفظي، أو التوجه المقارن والدولي، ونظرا للتحدي الحالي المتمثل في زيادة واقعية التجارب وصلاحيتها الخارجية، فإن تيار "**الواقعية التجريبية**" يقترح تجاوز المختبر للعمل على المواد الاعلامية، وتضمنه لقياس استهلاك المحتوى بأكثر واقعية مما يسمح بفهم أفضل لتأثير التأطير (lopez-Rabadan، 2022). كما تؤكد الدراسات المتعلقة بتأثيرات التأطير على متغير الزمن باعتباره متغيرا أساسيا في تحديدها.

5-2 **التوجه نحو نموذج تحليلي شامل**: لقد ادى تعقيد عملية التأطير والطبيعة التفسيرية للأطر في سياق الرسالة الاعلامية أو السياسية، إلى تعقيد الدراسة العلمية للأطر، فالأطر هي هياكل كامنة، أو ضمنية، يتم التعرف عليها من خلال مؤشرات غير مباشرة في الرسالة، أو شهادات الخبراء التي تُعبّر عن تصوراتهم، بالإضافة إلى إمكانية تعايش عدة أطر في نفس الرسالة، وقد أدت هذه العوامل إلى تعقيد تطبيق تقنيات القياس، ومع ذلك فقد ولد تطور البحث في هذا المجال سلسلة من التوافقات التي توجه تحليل الاطر في الاتصال السياسي، ففيما يتعلق بتحليل الرسالة تم التركيز على خمس اتفاقيات رئيسية هي:

- وضع التركيز البحثي على عمليتي الاختيار الموضوعي والتنظيم الخطابي، باعتبارهما من الاجراءات الأساسية في الإطار الاعلامي.
- السعي إلى تحقيق التوازن المنهجي، والرهان على التصاميم التي تجمع بين التحليل الكمي لمحتوى الرسالة، إلى جانب الاستخدام التكميلي للتقنيات النوعية مثل الملاحظة والمقابلات، "فلم تعد دراسات التأطير مقتصرة على تحليل المضمون بشقيه الكمي والكيفي، وإنما شملت أيضا تحليل الخطاب والمقابلات المتعمقة مع منتجي النصوص والرسائل الاعلامية، وتحليل السلاسل الزمنية والتحليل الدلالي والأسلوبي (نصيرة، 2022، صفحة 893).
- التركيز على عينات التحليل الطولي التي تسمح بتحديد الأنماط الخطابية المستقرة على المدى المتوسط.
- اختيار النهج الاستقرائي قدر الامكان لبناء فئات التحليل، والتحقق من صحتها من التجارب السابقة، للوصول أخيرا إلى قياسها في العينة النهائية، وعلى الرغم من ان هذا الاخير يعد نهجا معقدا، إلا أنه يقدم نتائج أكثر إثارة للاهتمام من النهج الاستنتاجي.
- الاستفادة من مجمل التصنيفات العامة والخاصة الموجودة لأجل تحسين مقترحات نماذج التحليل (lopez-Rabadan، 2022).

6-2 **زيادة الاهتمام بدراسة الإطار البصري والاشارات الغير لفظيّة:** فنظرا لانتشار وتعميم الصحافة الرقمية والشبكات، لم ولن يكون كافيا دراسة النص، اذ تزداد اهمية دور الصورة والفيديو عند دراسة الاطر الاعلامية، حيث ازدادت حجم الدراسات المهتمة بدراسة الاطر البصرية، من خلال الاعتماد على مدخل التأطير البصري (Visual framing) بالنظر إلى التوافق التي تحمله نظرية التأطير مع تحليل أطر الصور، وهو تحليل يستطيع كثير من الباحثين تطبيقه بسهولة على القضايا المتنوعة والمتباينة التي تتناولها مضامين الصور الصحفية، وقد كانت المدرسة الامريكية المدرسة الاكثر استخداما لهذه الاطر، ومنها دراسة (Thompson, 2015) حول اتجاه صور قضايا التغيير المناخي، ودراسة (Midberry, 2016) حول تأطير صور أحداث الصراع في أفغانستان والكونغو، وتليها المدرسة العربية ومنها دراسة "حسام الدين 2018" عن الاحداث المصورة لصور اللاجئين والنازحات من النساء في الصحف العربية، ودراسة "خليل 2018"، عن تأطير الصورة لأحداث 30 يونيو 2013 في الصحف الالكترونية المصرية والغربية، ثم المدرسة الأوروبية، ومنها دراسة (batizou 2015) التي طبقتها على صور الاحتجاجات الشعبية في اليونان وأحداث الشغب في أثينا التي اندلعت في ديسمبر 2008 (عواد، 2022، صفحة 533،534)، حيث اهتمت هذه الدراسة بالصورة في إطار الحروب والصراعات الدولية، وتناول القضايا العالمية المتنامية التي تتصدرها قضية "تغير المناخ".

ويُظهر هذا الاتجاه المتعلق بالتأطير البصري كاتجاه متجدد، أهمية الصورة في تشكيل الفهم للمواضيع والقضايا، وعدم انحصاره في الكلمات، وهو ما يُقوّض إلى حد ما ذهب إليه (Patterson) عندما أشار إلى "ان الصحافة الامريكية تميل بصفة متزايدة إلى تأطير المترشحين السياسيين بكيفية سلبية، والصحافة المكتوبة أكثر فعالية في تشكيل التصورات، وهو ما يتضمن حسب (Patterson) أن "الانطباعات تنشأ أساسا بالكلمات بدلا من الصور" (عزي و بومعيزة، 2010، صفحة 122، 123)، وهو ما يشير ان المرحلة الاولى كانت ترتكز بشكل كبير على اللغة اللفظية، بينما بدأت مراحل الأبحاث اللاحقة توجه اهتماماتها نحو الصورة، وما تحمله من دلالات تؤثر على فهم وإدراك وسلوك الجمهور اتجاهها، وهو ما يعكس تطورات خصائص وسائل الاتصال.

ويتضمن هذا الاتجاه دعوة للتعمق في فهم السرديات، وذلك من خلال الربط بين دلالة الأطر الغير لفظية التي قد تحمل معاني أكثر مما تحمله الأطر اللفظية، ومدى تأكيدها أو رفضها للأطر اللفظية، وذلك من خلال الفهم العميق للمعاني الضمنية في الرسالة، من خلال ايماءات وتعابير الوجه وحركات الجسم، وأثر ذلك على الجمهور. وفي إطار فهم الأطر الغير لفظية تظهر الحاجة اكثر إلى مقاربة تكاملية تربط بين التأطير الاعلامي والتحليل السيميولوجي الذي يعمل على تعميق فهم دلالات هذه الأطر.

7-2 **الاتجاه نحو دراسة تأطير موضوع الذكاء الاصطناعي**: يهدف هذا الاتجاه البحثي إلى فهم كيف يتم تأطير الذكاء الاصطناعي في العصر الرقمي، من أجل معرفة كيفية تشكيل المنصات الرقمية للتصورات العامة حوله، ويعكس هذا الاتجاه أهمية وسائل الاتصال الجديدة في تشكيل الوعي حول تقنيات الذكاء الاصطناعي، خاصة في ظل احتواء هذا الاخير على الكثير من الفوائد مقابل السلبيات، سواء على مستوى الأفراد أو المجتمعات أو المؤسسات، بما في ذلك وسائل الاعلام في حد ذاتها، "فمنذ عام 2014، كثفت وسائل الإعلام الإخبارية تغطيتها لهذه التكنولوجيا الناشئة، وتأثيرها المحتمل على معظم مجالات المجتمع" (Schwarz و Jacqueline Unselt، 2024)، وقد أظهرت الأبحاث أن تأطير وسائل الإعلام يمكن أن يؤثر بقوة على المواقف العامة، والثقة في الذكاء الاصطناعي (Deng و Saifuddin ، 2025). ومن بين الدراسات التي تندرج ضمن هذا الاتجاه البحثي، دراسة (Olawuyi & Enuwah 2025) حول "تأطير المستقبل: السرديات الاعلامية حول الذكاء الاصطناعي وتأثيره المجتمعي (Framing the Future: Media Narratives on Artificial Intelligence and its Societal Impact) لبحث الأطر المستخدمة في تقارير القصص المتعلقة بالذكاء الاصطناعي في صحيفتي (The Punch & The Vanguard) ومجلين إلكترونيتين (Techpoint & TechCabal) ، وتأثير سرديات تلك الأطر على تشكيل الإدراك حول تأثيره المجتمعي. ودراسة (Deng & Ahmed , 2025) التي تمحورت حول تحليل تأطير الذكاء الاصطناعي في المقالات الاخبارية المتداولة عبر مواقع التواصل الاجتماعي من خلال الوقوف على كيفية تأطير الصحفيين للذكاء الاصطناعي من خلالها، وكيفية تشكيل مختلف الفئات الاجتماعية للمعاني حوله، ودراسة (Schwarz, Unselt, 2024) حول تأطير موقع "يوتيوب" للذكاء الاصطناعي.

وفي ظل هذا الاتجاه يبرز الاهتمام بالتأثيرات الأخلاقية والاجتماعية ضمن تأطير الصحف للذكاء الاصطناعي، باعتبارها من القضايا المحورية التي تحظى باهتمام الصحفيين والباحثين، والتي تندرج عموما ضمن النقاشات والانشغالات البحثية الدائرة حول اخلاقيات الذكاء الاصطناعي، التي لا تزال بحاجة للمزيد من الدراسات التي تستجلي أكثر فاكثر تأثيراتها من جهة، خاصة في ظل عدم تحكم المستخدم في المعالجة الخوارزمية للمحتوى المقدم عبر المنصات الرقمية الذكية. ومن هذه الدراسات دراسة (Nakamura, 2025) التي تمحورت حول كيفية تأطير وسائل الإعلام الإخبارية في الولايات المتحدة للقضايا الأخلاقية المتعلقة

بممارسات الذكاء الاصطناعي للشركات وما إذا كانت وسائل الإعلام تُحمّل الشركات مسؤولية الأضرار المتعلقة بالذكاء الاصطناعي.

8-2 **الاتجاه نحو دراسات تأطير المعلومات المضللة**: عززت البيئة الرقمية الديناميكية والمتسارعة من انتشار سيل المعلومات والأخبار المضللة والزائفة، وهو ما عزّز بدوره اهتمام مختلف الأدبيات البحثية بها، خاصة في ظل استغلال تطبيقات وتقنيات الذكاء الاصطناعي في اتجاهين اتجاه يساهم في تأطير هذا النوع من الأخبار والمعلومات بمختلف الأشكال، من خلال استغلال تقنيات التزييف العميق على مستوى النص والصوت والصورة، واتجاه آخر يساهم في الكشف والتحقق والحد من انتشارها.

ويرى "جوزيف وآخرون" (Josef & al, 2025) أن المشكلات الخاصة بالمعلومات المضللة تتفاقم اليوم أكثر، بسبب ما يعرف بغرف الصدى، التي تقيد المعلومات، وتعزز المعتقدات السائدة، مما يصعب على الأفراد التمييز بين الحقيقة والتضليل. وتشير النتائج الحديثة إلى أن شبكات الاخبار تصف المعلومات على انها "زائفة" بشكل استراتيجي لمواءمة تصورات الجمهور مع أيديولوجيات سياسية محددة، على سبيل المثال، أظهرت الأبحاث التي تناولت وسائل الاعلام الأمريكية خلال الدورات الانتخابية أن مصطلحات مثل "الأخبار الزائفة" استخدمت بشكل غير متناسب في تغطية الأحزاب السياسية المعارضة، أو في تشويه سمعة السياسات الاقتصادية غير المواتية، هذا التصوير الانتقائي يشوه التصور العام...حيث يصبح مصطلح "الاخبار الزائفة" مصطلحا مرنا ومسلحا يُستخدم لتقويض الآراء المعارضة او التقارير النقدية (Fadeji & Al, 2025, p. 171).

وكثيرًا ما تُستغل استراتيجيات التأطير لجعل المعلومات الكاذبة أو المُضللة أكثر إقناعًا، حيث ناقش "ليفاندوفسكي" وآخرون (Lewandowsky & al) بأن المعلومات المضللة غالبًا ما تُؤطَّر بطرق تتماشى مع التحيزات المعرفية، مثل تحيز التأكيد، مما يزيد من احتمالية قبولها ومشاركتها. على سبيل المثال، خلال جائحة كوفيد 19، انتشرت على نطاق واسع أطر متنافسة حول اللقاحات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، تتراوح بين نظريات المؤامرة والتأييدات العلمية، مما قوّض جهود منظمات الصحة العامة في كثير من الأحيان. وتشير الدراسات إلى أن الأطر المُناهضة للقاحات، والتي غالبًا ما تُركّز على الحرية الشخصية أو انعدام الثقة في المؤسسات، تلقى صدى قويًا لدى فئات سكانية مُعينة، مما يُظهر قوة التأطير المُشحون عاطفيًا ...وفي هذا السياق وجد فوسوجي وآخرون (Vosoughi & al 2018) أن الأخبار الكاذبة تنتشر أسرع بست مرات من الأخبار الحقيقية على تويتر (منصة (X) حاليا)، ويرجع ذلك غالبا إلى الحداثة والتأطير العاطفي. تُبرز هذه الظاهرة الحاجة إلى **نظرية تأطير تُراعي الطبيعة الفيروسية للمحتوى الرقمي** والآليات النفسية التي تُحفز سلوكيات المشاركة" (Almakaty، 2025).

ومن الدراسات التي تندرج ضمن هذا الاتجاه البحثي، دراسة (Scheibenzuber & al, 2023) التي هدفت إلى استكشاف أنواع التأطير الاستراتيجي لمحتوى المعلومات المضللة وعلاقتها بالمشاعر والنقاش وبناء المعرفة الاجتماعية لدى مستهلكي الاخبار، عن طريق الحوار اللاحق لهذه الأخبار عبر الأنترنت. ويبقى هذا الاتجاه عموما بحاجة لمزيد من الدراسات التي تستجلي أساليب واستراتيجيات تأطير المعلومات المضللة وتأثيراتها المعرفية والعاطفية والسلوكية على مستوى الفرد والمجتمع.

وفي الأخير يُلخص (Pablo lopez-Rabadan) التحولات التي عرفتها دراسات التأطير بعد ظهور مواقع التواصل الاجتماعي – باعتبارها من أبرز مظاهر البيئة الرقمية- عموما بتغييرها لخريطة البحث في دراسات التأطير وذلك في اتجاهين، فمن جهة دفع

إلى تجديد أهدافها محسنة أساليبها الاستقصائية، وأعادت من جهة اخرى توجيه اجندتها البحثية ورقمنتها نحو توزيع أكثر توازنا للمحتوى بين دراسة الاعلام والسياسة، والمواطن، كما أدت إلى تحسين الدراسات المتعلقة بالآثار، ومن بين التطورات المنهجية تحديد تصميمات مبتكرة لدراسة وسائل التواصل الاجتماعي، وخاصة النماذج المقارنة التي تربط التحليل الضخم للمحتوى الرقمية (مثل نشر الاخبار على منصة "X") بإجراء استطلاعات الرأي حول الظواهر المعاصرة، على غرار ديناميكيات التعرض الانتقائي المتزايد، او الاستعداد نحو المعلومات المضللة. واستخدام تقنيات البيانات الضخمة في تحليل عينات ضخمة من المحتوى السياسي على الشبكات، ومن أمثلة ذلك تحديد الأطر المتعلقة باللاجئين في أمريكا عام 2015 من خلال تحليل شامل لـ: 705 مليون تغريدة جُمعت عبر الوسوم، او من خلال التفاعلات عبر الشبكات بين وسائل الاعلام والمواطنين، أما الاتجاه الثاني: هو تحليل القضايا العالمية المتنامية، على غرار تغير المناخ، مما يسمح بتطوير دراسات مقارنة بين الدول، او دراسات طويلة المدى. (lopez-Rabadan، 2022)، بالإضافة إلى موضوع الذكاء الاصطناعي من خلال الوقوف على التهديدات والمخاصر التي يطرحها مقابل الفرص والمكاسب التي يحققها.

ويُبرر حجم البيانات الضخمة وسرعتها وتنوعها خلال المرحلة الأخيرة من تطور اتجاهات بحوث التأطير، اعتمادها المتزايد على الأساليب الحاسوبية، على غرار معالجة اللغة الطبيعية، لتحليل طبيعة وحجم هذه البيانات، غير ان هذا الاعتماد لم يلغي كما لاحظناه في العديد من الدراسات الاعتماد على التحليل اليدوي، في ظل الصعوبات التي تواجهها الأساليب الحاسوبية، التي تحتاج بدورها لتطوير حتى تكون قادرة على تحقيق التحليل النوعي العميق الذي يستطيع مستقبلا فهم واستيعاب الدلالات والمعاني السياقية للأطر التي يقدم من خلالها المحتوى، خاصة في ظل ارتباطها بالعوامل والاختلافات الثقافية.

الخاتمة

عرفت اتجاهات بحوث التأطير الاعلامي، عدة تطورات تعكس تنوعها وتعددها وثراءها النظري والمنهجي، وذلك عبر مختلف المراحل، حيث بدأت الاتجاهات البحثية الاولى مُستلهَمَة من بحوث نظرية "وضع الأجندة"، من خلال اتجاه الدراسات إلى البحث في "بناء ووضع الأطر" التي تقاطعت إلى حد كبير مع المؤشرات التي تم استخدامها في دراسات الأجندة، وهو ما ولّد نوعا من التداخل المنهجي والمفاهيمي بين النظريين، و الأطر النظرية الأخرى، على غرار نظرية التهيئة المعرفية، غير أن النقاشات التي تمحورت حول هذا الموضوع وما نتج عنها أدى إلى التوجه نحو الاقرار باستقلالية هذه النظرية وتكاملها مع وضع الأجندة.

وقد عرفت المراحل الأولى لاتجاهات بحوث التأطير عدة تطورات، كان من أبرزها الاتجاه إلى تأطير الشخصيات واستخدام النماذج لتفسير القضايا والأحداث، والاهتمام بدراسة النصوص الصحفية غير الاخبارية على غرار بريد القراء، والاتجاه نحو دراسة التأثيرات السلوكية للأطر كتكميل للتأثيرات المعرفية والعاطفية التي تحدثها الأطر، بالإضافة إلى الاتجاه نحو الاعتماد على فترات زمنية ممتدة وتاريخية من خلال دراسات تحليلية، أو تحليلية وميدانية. وقد تنوعت المقاربات المنهجية خلال المراحل الاولى لتطور بحوث التأطير، وذلك بظهور عدة مقاربات تلخصت في المقترب الكيفي، ومقترب الدليل الشامل، ومقترب تحليل الأطر في صورة مجموعات، والمقترب الذي يعتمد على استخدام الكمبيوتر.

وفي ظل البيئة الرقمية الخوارزمية التي جعلت من مصادر التأطير متعددة، وجعلت من عملية التأطير عملية تفاعلية مُنفلتة وغير متحكَّم فيها، ملغية بذلك عملية التأطير الخطي الذي كان سائدا مع وسائل الاعلام الجماهيرية حيث اتَّسمت الأطر

هناك باستقرارها النسبي والتحكم بها من طرف عدد محدود من المؤطرين، وفي ظل متغيرات البيئة الجديدة توسّعت مجالات وحدود اتجاهات بحوث التأطير من خلال الاتجاه إلى الاهتمام بتأطير القضايا والأحداث عبر المنصات الرقمية ومنصات التواصل الاجتماعي، والاهتمام بالمؤطرين الجدد للأخبار، وهم النشطاء والمؤثرين، كما برز الاهتمام بفهم الدراسات لمتغير الخوارزميات، من خلال البحث في التأطير الخوارزمي وتأثيره على تَنوعيّة التأطير، خاصة في ظل اعتماد المنصات التواصلية الاعلامية على خوارزميات التخصيص.

كما عرفت المرحلة الاخيرة لتطور اتجاهات بحوث التأطير الدعوة نحو تبني نهج الدراسات التجريبية الواقعية من أجل ضمان قياس تأثيرات أكثر واقعية، والتوجه نحو تبني نموذج تحليلي شامل يأخذ مختلف المتغيرات المنهجية والنظرية، مع المناداة إلى الاعتماد على المقترب الاستقرائي قدر الامكان بدل الاستنتاجي. نظرا للّدقة والواقعية التي يوفرها من خلال جَمعِه بين القاعدة الكمية والتحليل النوعي.

ونظرا لأهمية الصورة في العصر الرقمي، فقد تنامى التوجه نحو تبني مدخل التأطير البصري، بالنظر إلى التوافق الذي تحمله نظرية التأطير مع تحليل اطر الصور، كما شكل موضوع الذكاء الاصطناعي والمعلومات المضللة محور اهتمام الكثير من الدراسات من خلال الاتجاه إلى معرفة كيفية تأطير الصحف والمواقع للذكاء الاصطناعي وكيفية تأطير تأثيراته المجتمعية والاخلاقية.

وقد أدت طبيعة المحتوى المقدم عبر الفضاءات الرقمية الذكية، وحجمها إلى زيادة الاعتماد على الأساليب الحاسوبية، غير أنها تطرح عدة تحديات وصعوبات، منهجية واخلاقية، والتي على الرغم من حضورها إلا أنها لم تُلغي التحليل اليدوي في دراسات التأطير.

وأخيرا نقول أنه على الرغم من التراكم المعرفي التي استطاعت أن تحققه أبحاث التأطير، لا سيما في الدراسات الغربية، إلا أنها لا تزال بحاجة إلى المزيد من الدراسات المُعمّقة التي تسعى لفهم المتغيرات والعوامل الجديدة المؤثرة بشكل مباشر أو غير مباشر في عملية التأطير التي أصبحت اليوم رقمية، خوارزمية، وذلك لفهم ديناميكياتها وتأثيراتها على الفرد والمجتمع، لا سيما في سياق البيئة الثقافية العربية.

- **قائمة المراجع:**

أحمد زكريا أحمد، 2012، "نظريات الاعلام: مدخل لاهتمامات وسائل الاعلام وجمهورها"، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، مصر.

السيد بخيت، 2011، "الجديد في بحوث الصحافة: مدراس غربية واسهامات عربية"، دار الكتاب الجامعي، الامارات العربية المتحدة.

جوزيف أنطون متري، دور قنوات التلفزيون الحكومية والخاصة في تشكيل معارف الشباب واتجاهاته نحو قضايا الامن القومي المصري، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، المجلد 12، العدد 3، يوليو 2013،

حسني محمد نصر، 2015، "نظريات الاعلام"، دار الكتاب الجامعي، الامارات العربية المتحدة.

عزي عبد الرحمن، السعيد بومعيزة، 2010، "الاعلام والمجتمع: رؤية سوسيولوجية مع تطبيقات على المنطقة العربية"، دار الوسم للنشر والتوزيع، الجزائر.

نسرين حسونة، 2015، "نظريات الإعلام والاتصال"، إصدارات شبكة الألوكة.

نصيرة تامي، 2022، "التموقع المنهجي لنظرية التأطير الاعلامي في الدراسات "، مجلة معارف، ص 893.

وليد محمد الهادي عواد، 2022، "التحليل النقدي للأطر المعرفية و النظرية والمنهجية في بحوث الصورة الصحفية، المجلة العلمية لبحوث الصحافة، العدد 23، الجزء الأول.

Andreas Schwarz, Janina Jacqueline Unselt, 2024, "Rage against the machine? Framing societal threat and efficacy in YouTube videos about artificial intelligence", Risk Analysis, 44(10), https://onlinelibrary.wiley.com/doi/full/10.1111/risa.14299

Chizorom Ebosie Okoronkwo, 2024, "Algorithmic bias in media content distribution and its influence on media consumption: implications for diversity, equity, and inclusion (dei) International Journal of Social Sciences and Management Review, Volume: 07, Issue: 05..

Christian Scheibenzuber & All, 2023, "Dialog in the echo chamber: Fake news framing predicts emotion, argumentation and dialogic social knowledge building in subsequent online discussions", Computers in Human behavior, Vol 140.
https://www.sciencedirect.com/science/article/abs/pii/S0747563222004071#aep-article-footnote-id3

Dietram A.Sheufele, Shanto Iyengar, "The state of framing research: A call for new directions, https://library.alistiqlal.edu.ps/book-21765-21.html

Ebenezer Adebisi Olawuyi & Joy Enuwah, 2025 "Framing the Future: Media Narratives on Artificial Intelligence and its Societal Impact", International Journal of Current Research in the Humanities, No. 28 https://www.researchgate.net/publication/391130482

Josef Adabayo Fadeji & Al, 2025, "Shadows of truth Media Framing, Agenda-Setting, and the Commodification of reality through Classical Philosophical Paradigms", Kashere Journal of politics and international relations, vol 3, Issue 1.

Pablo Barberá & Al, 2015, Tweeting From Left to Right: Is Online Political Communication More Than an Echo Chamber? Psychological Science,Vol 26, Issue 10.

Pablo lopez-Rabadan, 2022, "Framing Studies Evolution in the social Media Era. Digital Advancement and Reorientation of the Research Agenda", Social sciences, https://www.mdpi.com/2076-0760/11/1/9

Ruolan Deng , Saifuddin Ahmed , 2025, " Perceptions and paradigms: An analysis of AI framing in trending social media news", Technology in Society, Vol 81, https://www.sciencedirect.com/science/article/abs/pii/S0160791X2500048X#:~:text=Research%20has%20shown%20that%20media,et%20al.%2C%202021).

Terry Nakamura, 2025, "Ethical AI in U.S. Newspaper Coverage: Media Framing and Corporate Accountability", Master thesis, California State University, Fullerton extension://efaidnbmnnnibpcajpcglclefindmkaj/https://scholarworks.calstate.edu/downloads/70795j282

Safran Almakaty, 2025, "A Comprehensive and Critical Literature Review on Framing Theory in the Digital Media Age"
ttps://www.preprints.org/manuscript/202504.1728/v1